منصات التواصل الاجتماعي وتأثيرها في الامن الإعلامي والوعي الجمعي لدى طلبة الجامعات الاهلية في بغداد

م.د. صلاح غازي إسماعيل
كلية صدر العراق الجامعة الاهلية

م.م. سالم موسى إبراهيم
كلية صدر العراق الجامعة الاهلية

الكلمات المفتاحية: منصات التواصل الاجتماعي، الأمن الإعلامي، الوعي الجمعي، طلبة الجامعات

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة تأثير منصات التواصل الاجتماعي في الأمن الإعلامي والوعي الجمعي لدى طلبة الجامعات الأهلية في بغداد، متخذًا من جامعات الإمام الصادق، والمصطفى، وصدر العراق نموذجًا للتحليل. ينطلق البحث من التحولات المتسارعة التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصالات في القرن الحادي والعشرين، والتي أسهمت في انتشار منصات التواصل الاجتماعي بوصفها أدوات مؤثرة في تشكيل الرأي العام والتوجهات الفكرية، لا سيما لدى فئة الشباب الجامعي. ويركز البحث على تحليل طبيعة الاستخدام المتزايد لهذه المنصات من قبل الطلبة، وانعكاساته على منظومة القيم والسلوكيات والاتجاهات، فضلاً عن دوره في تشكيل الوعي الجمعي. كما يتناول البحث التحديات المرتبطة بضعف الأمن الإعلامي، وانتشار المعلومات غير الموثوقة، وتأثيرها في إحداث اضطرابات فكرية وسلوكية لدى الطلبة. ويسعى كذلك إلى الكشف عن أبرز الصعوبات التي تواجه هذه الفئة في التعامل مع المحتوى الإعلامي، ومدى قدرتهم على التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة.

ويخلص البحث إلى أهمية تعزيز الوعي الإعلامي لدى الطلبة من خلال تطوير مناهج تعليمية وتثقيفية تسهم في بناء قدراتهم النقدية، وتدعم الأمن الإعلامي، بما يحد من تأثيرات المحتوى السلبي ويعزز من دورهم في تكوين وعي جمعي متماسك ومستند إلى مصادر موثوقة.

المقدمة:

تعد تكنولوجيا الاتصالات من أهم سمات القرن الواحد والعشرين، حيث ربطت العالم وجعلت منه قرية صغيرة تتلاشى أمامها الحواجز الجغرافية، فروق التوقيت، واختلاف اللغات. الامر الذي ساعد على ظهور منصات التواصل الاجتماعي والتي تعد من أبرز نتاجات التقنيات في عصرنا الراهن التي تركت تأثيرا واضحا في كثير أو أغلب مناحي حياتنا وبالأخص على الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ففي ظل الموجه الهائلة لاستخدام تلك المنصات أصبحت المراكز العلمية وتحديدا الجامعات والمعاهد من أكثر الجهات المستهدفة إعلاميا والمتأثرة بها، أذ يمثل طلبة

الجامعات شريحة مهمة من المجتمع والتي تقع تحت تأثير مباشر للمحتوى المبثوث على منصات التواصل الاجتماعي.

وتعتبر المرحلة الجامعية مرحلة من أكثر المراحل إلحاحاً لمعرفة كثير من القضايا المتعلقة بمبادئنا ونظمنا وعاداتنا وتقاليدنا، وأصبح الطلبة أمام كم هائل من الأفكار وأمام خواء منهجي، وقلة معرفة، وضعف مرجعية لديهم، فكان لابد من التعرف على كل ما يرتادوه من مواقع التواصل الاجتماعي ويسهم في بناء هويتهم وثقافتهم حتى يتمكن ذوو العلاقة من خبراء ومربين ومعلمين من وضع مناهج موثوق بها وصحيحة لمعالجة قضاياهم، والرد على تساؤلاتهم تتسم بالوضوح والشفافية، حتى لا تلجأ هذه الفئة إلى منابع الضلال، وإلى مرجعيات ومصادر غير موثوق به(عليمات وآخرون، 2013)

هذا الاقبال الشديد والتفاعل المتسارع من طلبة الجامعات على المواقع يمثل ناقوس خطر لأنه أوقع الشباب فريسة الانفصام بالشخصية الامر الذي أصابهم بالحيرة والقلق، والذي انعكس على أنماطهم السلوكية واتجاهاتهم وميولهم تجاه بعض القضايا والمواقف. (الطيار،2014، ص193-226).

يهدف هذا البحث إلى معرفة تأثير منصات التواصل الاجتماعي على الأمن الإعلامي والوعي الجمعي لدى طلبة كليات الجامعات الاهلية في بغداد، والتركيز على أبرز الصعوبات التي تعيق تحسين الأمن الإعلامي وتعزيز الوعي الجمعي. كما سيركز على طريقة تأثير هذه المنصات على نشر المعلومات والأخبار، ودراسة دورها في تشكيل الوعي الجمعي، بالإضافة الى كشف الصعوبات التي تواجه الطلبة عند التعرض لتلك المنصات وكيفية مواجهة المحتوى الذي يحاول التأثير على الامن الإعلامي والوعي الجمعي.

الفصل الأول: الأطار المنهجي

أولا: أهمية البحث:

تقاس أهمية البحث بما تقدمه من فائدة للمعرفة والمجتمع، فالإضافة التي تقدمها أية دراسة تعني الإسهام في المعرفة العلمية الإنسانية، إذ إن المشكلة البسيطة لا تقود إلا إلى إسهام متواضع وضئيل في ميدان البحث العلمي. (العتابي،1991، ص38).

يركز البحث على الدور الذي يقوم به الاعلام في مواجهة الصعوبات والتحديات التي تجابهه في ظل الانتشار الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي، بالإضافة الى توجيه أنظار المسؤولين وأصحاب القرار في الجهات المسؤولة لرصد المواد المطروحة عبر تلك المواقع، ورفع درجة الاستفادة منها بما يعزز الامن الاعلامي ويعمق الوعي الجمعي. الامر الذي يمكننا الاستخدام الإيجابي لتلك المنصات.

ويساهم البحث في سد الفجوة المعرفية من خلال رؤية واضحة وشاملة وحول تأثير منصات التواصل الاجتماعي على الأمن الإعلامي والوعي الجمعي لدى طلبة الجامعات الاهلية عبر تقديم التوصيات واقتراح اليات عملية لدعم الامن الإعلامي وتعزيز الوعي الجمعي لدى الطلبة.

ثانيا: مشكلة البحث:

هي تعبير عن فراغ أو نقص في المعارف العلمية المتصلة بمسألة معينة، تحير الباحث، وتتسم بالدقة والتحديد، لذا يرتبط بالاختصاص العلمي للموضوع، والاشكالية قابلية للتطور دائما، وتتغير مع معطيات المعرفة. (حللي، 2017، ص33).

وتمثل السؤال أو التساؤلات التي يسعى الباحث للإجابة عنها، وهي التي تحدد نوع البيانات المطلوبة وكيفية جمعها وتحليلها. (خليل،2011، ص 39)

وتتلخص مشكلة البحث بالتساؤل الرئيسي: "تأثير منصات التواصل الاجتماعي على الأمن الإعلامي والوعي الجمعي لدى طلبة الجامعات والكليات الاهلية في بغداد.

- تساؤلات البحث:

يعد اعتماد أسلوب التساؤلات في كتابة البحث العلمي السبيل ليس لاختيار العنوان الرئيسي للبحث فحسب بل للأبواب والفصول والمباحث والنقاط التي تلي ذلك. (العتابي، 1991، ص33).

1- ما تأثير منصات التواصل الاجتماعي على الأمن الإعلامي لطلبة الجامعات الاهلية في بغداد؟

2- كيف تؤثر منصات التواصل الاجتماعي على الوعي الجمعي لطلبة الجامعات

3- ما الصعوبات التي تواجه طلبة الجامعات الاهلية عند التعرض الى المحتوى الإعلامي على منصات التواصل الاجتماعي؟

4- ما الآليات المتاحة لتعزيز الأمن الإعلامي وتعميق الوعي الجمعي لدى الطلبة؟

ثالثا: فرضيات البحث:

الفرضية الاولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام منصات التواصل الاجتماعي ونشر المعلومات المضللة بين طلبة الجامعات.

الفرضية الثانية: تواجه طلبة الجامعات تحديات في التعامل مع المحتوى الإعلامي على منصات التواصل الاجتماعي، مما يؤثر على الأمن الإعلامي لديهم.

الفرضية الثالثة: تؤثر طبيعة المحتوى المتداول عبر منصات التواصل الاجتماعي تأثيراً ذا دلالة إحصائية في تشكيل الوعي الجمعي لدى طلبة الجامعات والكليات الأهلية في بغداد.

رابعا: أهداف البحث:

1- بيان تأثير منصات التواصل الاجتماعي على الأمن الإعلامي لطلبة الجامعات الاهلية في بغداد.

2- تحديد اليات تأثير منصات التواصل الاجتماعي على الوعي الجمعي لطلبة الجامعات.

3- التعرف على الصعوبات التي تجابه طلبة الجامعات عند التعرض الى المحتوى الإعلامي على منصات التواصل الاجتماعي.

4- تقديم مقترحات لتعزيز الأمن الإعلامي وتعميق الوعي الجمعي لدى الطلبة.

خامسا: منهج البحث:

هي الطريقة البحثية التي أختارها الباحث لتساعده في الحصول على معلومات من مصادرها تمكنه من الاجابة على أسئلة البحث (الاغا والاستاذ 2003: 82)

وايضا هو دراسة استطلاعية يقوم بها الباحث بقصد الكشف عن مشاكل المجتمع أو محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لمجموعة معينة. (مشاقبة، 2020، ص60).

أستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم جمع البيانات من خلال الاستبانة التي وجهت للطلبة المبحوثين، وبذلك "يناسب هذا المنهج بحوث الصحافة" لأنه يستخدم في دراسة الظاهرات أو المشكلات البحثية في وضعها الراهن ويسمح بدراسة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد. (عبد الحميد، 1992، ص93).

سادسا: مجتمع البحث وعينته:

هو جمع العناصر أو الافراد أو الوحدات التي تتوفر فيها الصفات أو الخصائص التي يهتم بها الباحث، والتي يسعى الى تعميم نتائج دراسته عليها. (عبيدات، 2010، ص143).

تتكون عينة البحث من طلبة الجامعات والكليات الاهلية في بغداد، أذ تم اختيارها بطريقة عشوائية لضمان تمثيلية العينة للمجتمع الأصلي. وسيتم توزيع الاستبانات على عدد محدد من الطلبة لتحقيق أهداف البحث. وبلغ حجم العينة: (450 طالب وطالبة) من طلبة الجامعات والكليات الاهلية في بغداد، بمختلف المراحل الدراسية والتخصصات.

سابعا: حدود البحث

- الحد الموضوعي: "تأثير منصات التواصل الاجتماعي على الأمن الإعلامي والوعي الجمعي لدى طلبة الجامعات والكليات الاهلية في بغداد.
- الحد الزماني: اختار الباحثان الفترة الزمنية من 1- 28 شباط/ 2026
- الحد المكاني: عدد من الجامعات والكليات الاهلية في بغداد متمثلة (جامعة الامام الصادق، جامعة المصطفى، كلية صدر العراق)

ثامنا: أداة البحث:

أستخدم الباحثان أداة الاستبانة وسيتم أخضاعها للدراسة والتحليل من خلال المحاور التي تضمنتها ليتسنى للباحث استخلاص النتائج ووضع الاستنتاجات الصحيحة للبحث.

تاسعا: مصطلحات البحث:

- **منصات التواصل الاجتماعي:**

تعرف بأنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون، وفي أي مكان من العالم، تمكنهم من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الامكانات، التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم. (الدليمي، عبد الرزاق محمد، 2011، ص183).

ويقصد بها ايضا هي المنصات الالكترونية التي تمكن المستخدمين من الاتصال والتواصل عبر الانترنت، وتسمح للمستخدمين المشاركة في المجتمعات الافتراضية والتفاعل مع الاخرين.

التعريف الاجرائي: هي منصات إلكترونية مثل فيسبوك، تويتر، إنستغرام، تيك توك، وغيرها التي تتيح للمستخدمين التفاعل ومشاركة المحتوى، وتقدم خدمات متنوعة في العديد من المجالات.

-

الامن الاعلامي:

يعد مفهوم الأمن الاعلامي من المفاهيم والمصطلحات الحديثة نسبيا، أذ ظهر في اعقاب التطور الكبير لوسائل الاتصال والمعلومات، التي سهلت الى حد بعيد انتقال الثقافات مع بعضها، وما نتج عنه من موجات لغزو ثقافي، فضلا عن تنامي ظاهرة التطرف بكل اشكالها وما نتج عنها من

سلوكيات تندرج في خطرها على تزييف الحقائق وتضليل المجتمع. (الطاهات،2020، ص 2395-2418).

التعريف الاجرائي: قدرة المجتمع على حماية نفسه من المعلومات المضللة أو الخاطئة التي قد تؤثر على استقراره وأمنه.

-الوعي الجمعي:

الوعي: هو مصطلح يشير الى حالة الادراك والتفهم والتركيز الشامل لدى الفرد على الاحداث والتجارب والمعلومات التي تحدث حوله ويساعد الوعي الفرد على فهم العالم المحيط به وتقييمه واتخاذ القرارات المناسبة، ويعزز الوعي السلوك المسؤول والقدرة على التفاعل الفعال مع الآخرين والمحيطة. https://x.com/Alyaseenkw/status

التعريف الاجرائي: مستوى الوعي والمعرفة لدى المجتمع حول القضايا المختلفة، وتأثره بالمحتوى الإعلامي.

-طلبة الجامعات:

هو شخص يتابع دروسا في الجامعة أو أحد فروعها أو مؤسسة تعليمية مكافئة لها .في الغالب يكون هذا الشخص قد انتهى من الدراسة في أطوار سابقة يكون مستواها التعليمية أدنى من المستوى الجامعية .ويسعى الطالب في الحصول على إحدى الشهادات الجامعية مثل :الليسانس - الماستر -الدكتوراه...إلخ.

https://ar.wikipedia.org/wiki

التعريف الاجرائي: هم الطلبة الذين نجحوا في الثانوية وانتقلوا الى الدراسة في الجامعات والكليات، والذين يدرسون في مختلف المراحل الدراسية (البكالوريوس، الماجستير، الدكتوراه) وفي مختلف التخصصات الأكاديمية.

الدراسات السابقة :

1- دراسة العبيدي (2025) عنوان الدراسة: "اعتماد طلبة الجامعات على التربية الإعلامية في تعزيز الوعي بالمحتوى الرقمي غير اللائق: دراسة ميدانية".

هدف الدراسة: التعرف على مدى اعتماد طلبة الجامعات على التربية الإعلامية في تعزيز الوعي بالمحتوى الرقمي غير اللائق. استخدم خلالها الباحث المسح الوصفي باستخدام الاستبانة على عينة من (320) طالباً وطالبة من عدد من الجامعات العراقية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التربية الإعلامية الرقمية تسهم في رفع وعي الطلبة بالمحتوى الإعلامي غير اللائق، وتمكنهم من التمييز بين الأخبار الصحيحة والأخبار المضللة، كما عززت إدراكهم لمخاطر الاستخدام غير الواعي لمنصات التواصل الاجتماعي.

2- دراسة حسين (2024) عنوان الدراسة: "دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي لطلبة الجامعات العراقية وعلاقتها بتفعيل المشاركة السياسية". هدفت الدراسة الى معرفة أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تحفيز الطلبة على المشاركة السياسية وتنمية الوعي السياسي.استخدم الباحث المنهج المسحي باستخدام الاستبانة.

فيما توصلت الدراسة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت مصدراً مهماً للمعلومات السياسية وأسهمت في رفع مستوى الوعي السياسي لدى الطلبة وتشجيعهم على التفاعل مع القضايا العامة.

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

يمكن الإشارة في بحثكم إلى أن الدراسات السابقة ركزت على: دور منصات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والثقافي عن طرق تعزيز التربية الإعلامية والقدرة على كشف الأخبار المضللة. ناهيك عن تنمية الوعي بالأمن السيبراني والمخاطر الرقمية وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي في سلوك الطلبة واتجاهاتهم.

في حين ركز بحثنا عن دراسة متغيرين معاً هما الأمن الإعلامي والوعي الجمعي لدى طلبة الجامعات الأهلية في بغداد، وهو ما يمنحه خصوصية علمية ويسد فجوة بحثية في الأدبيات العراقية المعاصرة.

الفصل الثاني:الإطار النظري

المبحث الأول: منصات التواصل الاجتماعي

تعريفها، أنواعها، والخصائص التي تجعلها سلاحاً ذا حدين

تعد منصات التواصل الاجتماعي جزءاً فاعلا وأساسياً في شؤوننا الحياتية، حيث توفر طرق شبه مجانية سهلة وسريعة للتواصل والتفاعل مع الآخرين. ومع ما تشهده تلك المنصات من تطور متسارع، أصبحت تلعب دوراً مهما في الحفاظ على الامن الإعلامي والوعي الجمعي والتأثير على جوانب الحياة المختلفة سواء على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. ففي هذا البحث، سنناقش تعريف منصات التواصل الاجتماعي، وأنواعها، وما يجعلها سلاحاً ذا حدين.

تعريف منصات التواصل الاجتماعي:

منصات التواصل الاجتماعي هي مواقع إلكترونية وتطبيقات تتيح للمستخدمين إنشاء محتوى والتفاعل مع الآخرين عبر الإنترنت. تشمل هذه المنصات فيسبوك، تويتر، إنستغرام، تيك توك، واتساب، وغيرها. تتيح هذه المنصات للمستخدمين التواصل مع أصدقائهم ومعارفهم، ومشاركة أفكارهم وآرائهم، والاطلاع على أحدث الأخبار والأحداث. (اللبان، ط1،2011).

أنواع منصات التواصل الاجتماعي:

منصات التواصل الاجتماعي العامة: مثل فيسبوك وأكس، التي يتم من خلالها السماح للمستخدمين التواصل مع الاهل والمعارف ومع أشخاص افتراضيين أو حقيقيين. (خليفة، 2016، ص114)

1- منصات التواصل الاجتماعي الخاصة: وهذه تشمل واتساب وتليغرام، التي تتيح التواصل الشخصي مع فرد واحد أو الجماعي أي أتصال فرد مع مجموعات.
2- منصات مشاركة المحتوى: كما في يوتيوب وإنستغرام، وهذه تركز على مشاركة المستخدمين للصور والفيديوهات. (الدليمي، 2010، ص 193)
3- منصات التدوين: مثل مدونات ومواقع الأخبار المعروفة، التي توفر للمستخدمين نشر مقالات خاصة بهم ومشاركة أفكارهم. (الشاعر، 2015، ص9)

منصات التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين:

أصبحت منصات التواصل الاجتماعي سريعة الوصول إلى المعلومات وأتاحت التفاعل مع المعارف والأصدقاء وحتى الغرباء، بما يعزز التواصل بين الأفراد وخلق نوع من التفاعل بينهم. كما مكنتهم من نشر المعلومات والأخبار بسرعة أكبر وزخم أكثر وهذا الامر يمكن أن يؤشر الى خطورة نشر الأخبار سواء كانت صحيحة أو مضللة.

وتلعب هذه المنصات دوراً كبيراً في تشكيل الرأي العام لما لها قدرة في التأثير على كثير من القرارات التي تهم الدولة والمواطن. ومع كل الإيجابيات التي توفرها منصات التواصل الاجتماعي الا أنها تواجه صعوبات تتعلق بالحفاظ على الخصوصية والأمان، فقد يتعرض الأشخاص الى الاحتيال الالكتروني وسرقة بيانات المستخدمين أو الاستغلال من قبل كثير من الجهات على مستوى أفراد أو مؤسسات.

وهناك محاذير كثيرة تصاحب استخدام منصات التواصل منها، التأثير على الصحة النفسية لكثي من المستخدمين حيث يمكن أن تؤثر على صحتهم النفسية وأحيانا تؤدي الى تزايد الشعور بالقلق والاكتئاب. (اللبان، 2015، ص34)

طلبة الجامعات ووسائل التواصل الاجتماعي:

تعد هذه الفئة من أكثر فئات المجتمع نشاطاً ووعياً لأنهم يتلقون تعليماً عالياً ويتيح مناخ الجامعة مساحة لا بأس بها من الحرية توفر المساحات لظهور توجهات الطلبة وبلورة أفكارهم واكتسابهم ما يستجد إيجاباً أو سلباً من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وما تقدمه من خدمات مجانية مثل رفع الصور ومقاطع الفيديو وامكانية ارسال الرسائل الفورية وإجراء المحادثات الفردية والجماعية والتي تحدث تأثيرات مختلفة حيث يرى (محمد، 2015: 25) أن التأثيرات تتوزع كما يأتي:

التأثيرات التي تحدثها مو اقع التواصل الاجتماعي:

1- التغيير المعرفي: كون وسائل التواصل الاجتماعي لها القدرة على أن تؤثر فى التكوين المعرفي للأفراد، وذلك يتم من خلال عملية التعرض الطويلة المدى لوسائل التواصل الاجتماعي كمصادر للمعلومات الموثوق فيها.
2- تغيير الموقف: قدرة وسائل التواصل الاجتماعي من خلال ما تنشره وتبثه من موضوعات على تغيير نظرة وموقف واتجاه الجمهور إلى العالم.
3- تعبئة الرأي العام: وهي من أهم خصائص وسائل التواصل الاجتماعي لاستطاعتها ومقدرتها على إثارة الجماهير وتحريكها لتحقيق غرض معين، عن طريق تكييف الجماهير معه، التنشئة الاجتماعية: ان كل ما يتم قراءته أو مشاهدته ملئ بالقيم، فذلك يعمل على تلقين المستقبل مجموعة من المعارف تعمل على تشكيل الهوية الثقافية.

التحديات التي تواجه مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي:

ثمة الكثير من الصعوبات والتي تواجه المنصات، بعضها بنشر المعلومات المضللة حيث يمكن أن تنشر معلومات خاطئة ومعلومات خاطئة ومضللة حيث وهذا بطبيعة الحال يؤثر على الأمن الإعلامي والوعي الجمعي. كما يمكن أن يتعرض مستخدمو منصات التواصل الاجتماعي للتنمر الإلكتروني، وقد يؤدي هذا الى قدر كبير على صحتهم النفسية. (فهمي، مصدر سابق، ص34)

ويعد الاستغلال التجاري أحد التحديات التي تواجه المستخدمين يمكن أن تستغل القائمون على المنصات بيانات المستخدمين لأغراض تجارية أو فنية، بما يمكن أن يشكل خرقا فاضحا لخصوصية المستخدمين.

آليات تحسين استخدام منصات التواصل الاجتماعي:(فتحي، 2013، ص48)

1- تعزيز الوعي بأهمية التحقق من المعلومات: من خلال التحقق من المحتوى قبل نشره للحد من نشر المعلومات المضللة.
2- تعزيز الخصوصية والأمان: لحماية بيانات المستخدمين.
3- تعزيز الاستخدام الإيجابي: وتجنب الاستخدام السلبي الذي يؤثر على الصحة النفسية للمستخدمين.

ويمكننا أن نقول إن منصات التواصل الاجتماعي هي سلاح ذو حدين، فاذا ما كانت تقدم فوائد كبيرة في التواصل والتفاعل الاجتماعي فأنها تفرض مخاطر جسيمة تتمثل بنشر المعلومات المضللة الامر الذي يؤثر على الأمن الإعلامي. وعليه يجدر بمستخدمي هذه المنصات أن يتحلوا بحكمة تعمق الوعي بأهمية التحقق من الأخبار والبيانات والمعلومات قبل نشرها.

الفصل الثاني:

المبحث الثاني

مفهوم الأمن الإعلامي و أبعاده الاستراتيجية في الدولة الحديثة

مفهوم الأمن الإعلامي

يُعد الأمن الإعلامي أحد العناصر المهمة للأمن المتكامل، وما عاد يُنظر إليه على أنه نشاط تقني فحسب، انما كمنظومة دفاعية محكمة. ويعرف بأنه: قدرة الدولة على دحض وتقويض جميع الخصوم، وخدمة أهداف الدولة، وايصال المعلومات التي تخدم قضاياها الى العالم في الوقت المناسب دون تشويه. (نوغي، 2017، ص22)

ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه: "حالة من الحماية والتحصين للفضاء المعلوماتي والاتصالي للدولة، وتضمن هذه الحالة تدفق المعلومات بصدقية عالية، وتحمي العقول من التضليل، وتصون الثوابت والقيم المجتمعية من الاختراق أو التشويه."

وفي سياق دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على طلبة الجامعات، يبرز الأمن الإعلامي كعملية "دفاع ذهني" هدفها حماية هذه الفئة التي توصف بأنها الأكثر حيوية في المجتمع وتجنيبها الوقوع ضحية للحروب النفسية أو التلاعب بالأفكار عبر تلك المنصات.

الابعاد الاستراتيجية للأمن الإعلامي:

يتشكل الأمن الإعلامي من مجموعة الأبعاد تتكامل جميعها لتحقيق الاستقرار المعلوماتي أو التمكين المعرفي. (أنسة، د.ت)

1- البعد الإدراكي والمعرفي: وهو البعد الأهم في بحثك، إذ يتعلق بكيفية تلقي الطالب الجامعي للمعلومة وتحليلها. فهذا البعد يهدف إلى تشكيل مرشح ذهني داخلي لدى الطلبة يمنع تسلل المعلومات المضللة إلى قناعاته الشخصية.
2- البعد القيمي والثقافي: ويهتم بحماية الهوية الوطنية من تأثيرات "العولمة الرقمية"، والذويان بها وضمان عدم انجرار الطلبة الى محتوى قد يكون غريبا على المنظومة الأخلاقية للمجتمع.

3- البعد القانوني والتشريعي: ويشتمل على الأطر القانونية التي تحكم الفضاء الإلكتروني، كقوانين مكافحة الجريمة الالكترونية، فهذه الأطر تساعد على عدم تحول المنصات إلى ساحات للفوضى أو التحريض.

4-البعد السيبراني: يهدف الى حماية الوسائل والقنوات التي تنقل الرسائل الإعلامية، من أجل عدم اختراق تلك الرسائل أو توظيفها من جهات معادية لبث الخوف أو ترويج الشائعات المغرضة.

الأمن الإعلامي وعلاقته العضوية بالأمن الوطني:

مفهوم الأمن الوطني من التعريف التقليدي الخاص "بأمن الحدود" إلى "أمن العقول". وبين المفهومين علاقة وثيقة يمكن ملاحظتها في الجيل الخامس من الحروب الذي تستخدم فيه وسائل التواصل الاجتماعي لزعزعة أمن واستقرار الدول من الداخل دون الحاجة الى الحروب التقليدية، وذلك عبر بث محتوى اعلامي يؤدي الى الإحباط وتفتيت اللحمة الاجتماعية. وهنا يأتي دور الأمن الإعلامي كصمام أمان يحافظ على الأمن الوطني الذي يؤدي الى الاستقرار المجتمعي والأمن الوطني هذا يتحقق عندما تتولد ثقة لدى المواطن (والطالب الجامعي) في الرواية الرسمية التي تصدر عن مؤسسات الدولة ولا يتم هذا الأ بصناعة أمن إعلامي قوي يواجه "الأخبار الزائفة" بالحقائق الدامغة. (حسنة، د.ت، 75)

الأمن الإعلامي وتكامل السيادة :

فرضت الثورة الرقمية مفهوماً جديداً هو "السيادة الرقمية". وتكامل السيادة لا يكتمل إلا إذا بسطت الدولة إرادتها على فضائها الإعلامي من خلال:(الشاطبي،1997، ص17)

1- الاستقلال المعلوماتي: فالسيادة هي أن ألا يكون الوعي الجمعي لمواطني الدولة رهينة لخوارزميات شركات تكنولوجية كبرى وتخالف في كثير من الأحيان مصالح هذه الدولة.
2- يتحقق تكامل سيادة للدول عندما تتضافر جهود المؤسسات الأمنية مع الجامعات لخلق جبهة وعي داخلي، فالطالب الواعي إعلامياً هو منظومة دفاع يحمي سيادة الدولة من التزييف.
3- القدرة على الردع الإعلامي: إن امتلاك الدولة أدوات أمن إعلامي فعالة يحد من أمكانية القوى الخارجية من التدخل في الشأن الداخلي عبر "البروباغندا" الرقمية، مما يعزز سيادة للدولة وهيبتها وفرض سيطرتها على قرارها الوطني.

ويرى الباحثان إن الأمن الإعلامي هو حجر الزاوية التي يستند إليها الوعي الجمعي؛ فالبيئة الاعلامية الامنة والمحمية، تمنع الاختطاف الفكري وتعزز الوعي الجمعي لدى طلبة الجامعات مما يؤدي الى أمن وطني متكامل يعزز السيادة بمفهومها الحديث.

الفصل الثاني

المبحث الثالث

الوعي الجمعي وتحولاته في البيئة الرقمية

مفهوم الوعي الجمعي:

يعد الوعي الجمعي بأنه شكل من أشكال المشاركة بين أفراد المجتمع. ويُعرف الوعي الجمعي كلاسيكياً (حسب إميل دوركايم) بأنه "مجموعة المعتقدات والمشاعر المشتركة بين متوسط أعضاء المجتمع الواحد، وتؤلف نظاما محددا له حياته الخاصة، ويمكن أن نسميه الوعي الجمعي. (دور كايم، 1982، ص112)

كما يمكننا القول في سياق بحثنا بأنه: "حالة الإدراك المشترك والتوجهات الذهنية المشتركة التي تتشكل لدى الجامعات تجاه قضايا معينة، من خلال تعرضهم المستمر لسيل من تدفقات معلوماتية وقيمية موحدة "ليس بالضرورة أن تكون دقيقة.

وأيضا يعرف الوعي الجمعي: هو مجموعة من المفاهيم والتصورات والآراء والمعتقدات الشائعة لدى الأفراد في بيئة اجتماعية معينه، والتي تظهر في البداية بصورة واضحة لدى مجموعة منهم تم تبنيها الآخرون، لأقناعهم بأنها تعبر عن موقفهم (صابر وحلس، 2020)

ولان طلبة الجامعات يعيشون في بيئة رقمية متفاعلة فلم يعد الوعي الجمعي نتاجاً للمؤسسات التقليدية كالمدرسة أو الأسرة أو الإعلام الرسمي فقط، بل عدا "وعياً عابراً للحدود" وقد يكون هجينا. ويكون التفاعل اللحظي والمشاركة الكثيفة للمعلومات. هما المسؤولان عن تشكله والتأثير عليه، ويمكن أن يكون لهذا التأثير أثرا إيجابيا في توحيد المجتمع، لكنه قد يؤدي الى نشر أفكار متحيزة وغير دقيقة تؤثر سلبا على التماسك الاجتماعي، أو قد يؤدي الى الامتثال الاجتماعي وتجاهل الأفكار الفردية أو النقدية تواجه السائد. (الكتامي، 2015)

آليات تشكيل الوعي الجمعي في البيئة الرقمية:

لا يكمن وجه الاختلاف بين البيئة الرقمية (منصات التواصل) والوسائل التقليدية في أنها تقوم بعملية نقل المعلومات فحسب، بل "تصنع" الوعي عبر آليات تقنية ونفسية وتكون في الغالب معقدة منها:

1- "الخوارزميات:(The Algorithmic Authority) " حيث تعمل الخوارزميات على معرفة اهتمامات الطالب وتفضيلاته السابقة. ومن ثم تقوم على توجيه الطالب على وفق تلك التفضيلات، وهذا يؤدي إلى ما يطلق عليه بـ "فقاعة الترشيح(Filter Bubble) "، وتكمن خطورتها بأنها يتحاصر الوعي الجمعي للطلبة في خلق رؤية أحادية الجانب، وبالتالي يجزء الوعي ولا يجعله موحداً.

2- التكرار والانتشار الفيروسي:(Virality) يخلق الوهم بأن ما يراه هو رأي الغالبية لدى الطلبة الجامعيين والأفراد عموما من خلال إن تكرار رؤية "ترند" معين أو وسم (Hashtag) محدد. هنا يتحرك الوعي الجمعي تحت تأثير ما يعرف "عربة الفرقة(Bandwagon Effect) "، حيث يتبنى الطلبة آراءً معينة لمجرد أنها تبدو سائدة في الفضاء الرقمي.

3- المؤثرون (Influencers) كقادة رأي جدد: انتقل الدور "النخبة المثقفة" إلى "المؤثر الرقمي". حيث يساهم هذا المؤثر في تشكل الوعي الجمعي لطلبة الجامعات عبر تقليد أنماط حياتية معينة من خلال تبنيه لمواقف سياسية واجتماعية، وبالنتيجة يكون الوعي الجمعي تابعاً للتأثيرات الرقمية أكثر من استناده إلى حقائق مجرد على أرض الواقع؟

الوعي الجمعي الرقمي بين "التزييف" و"التحصين":

في البيئة الرقمية، يواجه الوعي الجمعي لطلبة الجامعات صعوبات وتحديات تتعلق في تزييف الوعي الذي يتم من خلال "الجيوش الإلكترونية" والذباب الرقمي الذي يقوم بضخ معلومات خاطئة لتوجيه الرأي العام نحو أهداف تخدم أجندات معينة تهدد الأمن الإعلامي الوطني.

أما على الجانب الإيجابي، فتوفر المنصات الفرصة لتشكل وعيا تشاركيا جمعيا "نقديا" حيث يمكن للوعي الجمعي أن يتحول إلى قوة رقابية شعبية تساهم في كشف الحقائق وترسيخها أذا ما تسلح الطلبة تربية إعلامية رصينة بما فيها مهارات التحليل.

الوعي الجمعي لدى طلبة الجامعات في العصر الرقمي:

يتزايد دور وسائل الاعلام في تنمية وعي الأفراد وزيادة معلوماتهم وتطلعاتهم، وتعد تلك الوسائل في الوقت الراهن، مصدرا هاما، بل وأهم مصدر نأخذ منه معارفنا ومعلوماتنا عن العالم المحيط بنا، فهي تلعب دورا مؤثرا في تشكيل وعي المواطنين، حيث تؤثر هذه الوسائل في الطريقة التي يدرك بها الأفراد والأمور، كما وترسم الصورة الذهنية لدى الأفراد عن الدول، والمواقف، والقضايا، والأحداث، ويتميز الوعي الجمعي لفئة طلبة الجامعات بأمور مهمة منها:(العاقد، 1997،68)

1- السرعة والهشاشة: وتبرز هذه الخصيصة عندما يتلاشى (ترندات) ما بسرعة هائلة عند ظهور ترندات جديدة.
2- العاطفية: يميل الوعي الجمعي الرقمي إلى الانسياق خلف خطابات عاطفية أكثر من أتباعها الخطابات العقلانية الرصينة.
3- الكونية: يتأثر وعي الطالب الجامعي المحلي بالقيم العالمية (Global Values) نتيجة الانفتاح الرقمي، مما قد يؤدي أحياناً إلى صراع بين "الوعي الوطني" و"الوعي العولمي."

وحتى يتم تشكيل الوعي الجمعي الاجتماعي بشكل إيجابي لابد من البدء بإحداث أمرين في غاية الأهمية،

أولا: التركيز على كوادر اعلامية مهنية شفافية ذات مصداقية، ولديها خبرة علمية وعملية في تشكيل الوعي الاجتماعي، دون التركيز على الوظائف التقليدية .

ثانيا: التركيز على نوعية البرامج الاعلامية ذو الطابع الاجتماعي ليس فقط في بُعد واحد بل في شتى الأبعاد والمجالات، والخروج عن النمط التقليدي المتعارف لوسائل الاعلام ولغته، لاسيما وأن غالبية البرامج الاعلامية تركز على الجانب التقليدي في برامجها الاذاعية والصحفية التلفزيونية خاصة في المسائل التي تتعلق بالقضايا الاجتماعية، حيث ان أغلب تلك المسائل في بعض المجتمعات المتحضرة،عولجت من قبل بعض دوائر الاختصاص، فكان من الاولى أن يتم التركيز على قضايا هامة تمثل طريقا نحو تشكل الوعي الجمعي الاجتماعي. (بلخير 2001)

ويرى الباحثان إن دوافع تشكيل الوعي الجمعي في البيئة الرقمية يعد المدخل الأساسي لحماية الأمن الإعلامي. فإذا كان الوعي هو "المحرك" للسلوك الإنساني، فإن المنصات الرقمية هي "الوقود" الذي يوجه هذا المحرك. حينها يصبح تحصين الوعي الجمعي لطلبة الجامعات ضرورة استراتيجية لضمان سيادة الدولة واستقرارها.

الفصل الرابع: الإجراءات التحليلية

قام الباحثان بتنظيم استمارة الاستبانة ووزعت بحدود (600) استمارة على على عينة البحث من طلبة الجامعات الاهلية ببغداد مثمثلة ب (جامعة الامام الثادق ، جامعة المصطفى ، كلية صدر العراق) ، وبلغت عدد اجابات الطلبة المبحوثين (450) اجابة توزعت بين الجامعات المذكورة. وبعد جمع البيانات والحلول قام الباحثان باجراءات تحليلها واستخراج النتائج المتعلقة بالبحث وحسب الجداول الاتية:

أولا: البيانات الديموغرافية:

جدول رقم (1) يبين جنس المبحوثين

ت	الفقرة	التكرار	النسبة	المرتبة
1	ذكر	285	64.3	الاولى
2	أنثى	165	36.6	الثانية

يوضح الجدول (1) تفوق عدد الطلبة الذكور أكثر من الإناث بشكل عام. ويعود هذا بسبب توجه الطلاب الذكور للدراسة في الجامعات الأهلية أكثر من الإناث. وبنفس الوقت يدل ان الطلبة الذكور أكثر استعدادًا للمشاركة في الاستبيانات أو الدراسات مقارنة بالإناث.

جدول رقم (2) يبين عينة ومجتمع البحث

ت	الفقرة	التكرار	النسبة	المرتبة
1	جامعة الامام الصادق	190	42.2	الاولى
2	جامعة المصطفى	150	33.3	الثانية
3	كلية صدر العراق	110	24.4	الثالثة

يبين الجدول رقم (2) بتقدم جامعة الامام الصادق عن الجامعات الاهلية الاخرى لقدم تاسيسها اذ تاسست عام 2004 بتنوع كلياتها واقسامها ، تلتها جامعة المصطفى التي تاسست عام 2017 لرفد الحركة العلمية بتخصصات متنوعة، تلتها كلية صدر العراق الجامعة والتي تاسست عام 2010 باقسام محددة .

جدول رقم (3) يبين حجم المبحوثين حسب المراحل الدراسية

ت	الفقرة	التكرار	النسبة	المرتبة
1	الاولى	84	18.2	الثالثة
2	الثانية	160	35.5	الاولى
3	الثالثة	110	24.4	الثانية
4	الرابعة	69	15.1	الرابعة

يشير الجدول رقم (3) الى تميز طلبة المرحلة الثانية عن بقية المراحل مما يدل على على انهم أكثر انخراطًا في الحياة الجامعية وبدأوا يتعرفون على زملاء جدد، مما يزيد من استخدامهم لمنصات التواصل الاجتماعي. وجاء في المرتبة الثانية طلبة المرحلة الثالثة ، كونهم أكثر استقرارًا في دراستهم ويركزون على الأنشطة الأكاديمية والبحثية، مما يقلل من استخدامهم لمنصات التواصل مقارنة بالمرحلة الثانية.تلتها المرحلة الاولى والتي يتضح بانهم في مرحلة التكيف مع الحياة الجامعية، اما طلبة المرحلة الرابعة ممكن يكونوا أكثر تركيزًا على التخرج والبحث عن عمل، مما يقلل من استخدامهم لمنصات التواصل الاجتماعي.

جدول (4) يبين نوع التخصص للمبحوثين

ت	الفقرة	التكرار	النسبة	المرتبة
1	أنساني	275	61.1	الاولى
2	علمي	175	38.8	الثانية

يشير الجدول رقم (4) بأن طلبة التخصصات الإنسانية (مثل الإعلام، اللغات، العلوم الاجتماعية) ممكن يكونوا أكثر استخدامًا لمنصات التواصل الاجتماعي للتواصل والبحث عن معلومات متعلقة بدراستهم. فيما طلبة التخصصات العلمية (مثل الهندسة، الطب، العلوم) ممكن يكونوا أكثر تركيزًا على المصادر الأكاديمية والعلمية المتخصصة.

ثانيا: معدل الاستخدام اليومي للمنصات.

جدول رقم (5) يبين معدل الساعات التي يقضيها المبحوثين على مواقع التواصل الاجتماعي

ت	الفقرة	التكرار	النسبة	المرتبة
1	أقل من ساعة	75	16.2	الرابعة
2	3-1 ساعات	124	27.5	الثانية
3	5-3 ساعات	146	32.4	الأولى
4	أكثر من 5 ساعات	105	23.1	الثالثة

يشير الجدول رقم (5) الى تفوق وقت الاستخدام من ٣-٥ ساعات أذ جاء بالمرتبة الأولى مما يدل على أن الطلبة غالبًا يستخدمون منصات التواصل للتواصل الاجتماعي، الترفيه، ومتابعة الأخبار. هذا الفئة من الطلبة ممكن يكونوا أكثر انخراطًا في الحياة الاجتماعية عبر الإنترنت. وجاء في الترتيب الثاني الوقت من ١-٣ ساعات بالمرتبة الثانية والذي يبين بأن الطلبة الذين يستخدمون منصات التواصل بشكل أقل ممكن يكونوا أكثر تركيزًا على الدراسة أو الأنشطة الأكاديمية.

جدول رقم (6) يبين المنصات اكثر استخداما من قبل المبحوثين

ت	الفقرة	التكرار	النسبة	المرتبة
1	فيسبوك	356	38.2	الأولى
2	انستغرام	144	15.4	الثالثة
3	أكس	75	8.5	الرابعة
4	تيك توك	323	34.3	الثانية
5	أخرى	33	5.3	الخامسة
	المجموع	931	%100	

يبين الجدول رقم (6) على تفوق منصة الفيسبوك عن بقية المنصات من قبل المبحوثين اذ احتلت الترتيب الاول كونها منصة شاملة تُستخدم للتواصل الاجتماعي، متابعة الأخبار، والانضمام إلى مجموعات ذات اهتمام مشترك لاهتمامات للطلبة.تلتها منصة تيك توك لما تتمتع به من عنصر جذب للشباب بفضل محتواه المصور القصير والممتع، مما يجعله منصة ترفيهية محببة. وجاء ثالثا منصة انستغرام يُستخدم لمشاركة الصور والفيديوهات، ويجذب الطلبة الذين يهملون الجانب البصري.ثم تلتها منصة إكس كونها أكثر تركيزًا على الأخبار والمناقشات العامة، مما يجعلها أقل استخدامًا من قبل الطلبة مقارنة بالمنصات الأخرى.

ثالثا: محاور الاستبانة : يرجى وضع علامة (صح) أمام العبارة التي تمثل وجهة نظرك (أو افق بشدة- أو افق – محايد – لا أو افق – لا أو افق بشدة)

جدول رقم (7) يبين تفاعل المبحوثين مع مواقع التواصل الاجتماعي

ت	الفقرة	البدائل	النسبة	التكرار	المرتبة
1	أعتمد على	أوافق بشدة	3	16.2	الرابعة

	منصات التواصل الاجتماعي كمصدر أول للحصول على الاخبار السياسية والامني	أوافق	158	35.1	الاولى
		محايد	82	18.2	الثانية
		لا أوافق	74	16.4	الثالثة
		لا أوافق بشدة	63	14	الخامسة
2	أثق بالمعلومات التي تنشرها صفحات المؤثرين أكثر من القنوات الرسمية	أوافق بشدة	77	17.1	الثالثة
		أوافق	104	23.1	الثانية
		محايد	166	36.8	الأولى
		لا أوافق	65	14.4	الرابعة
		لا أوافق بشدة	38	8.4	الخامسة
3	تفاعل(بالتعليق أو المشاركة) مع الاخبار العاجلة فور ظهورها على المنصات	أوافق بشدة	54	12	الرابعة
		أوافق	122	27.1	الثانية
		محايد	153	34	الأولى
		لا أوافق	33	7.1	الخامسة
		لا أوافق بشدة	88	19.5	الثالثة
4	أتابع صفحات ومواقع إعلامية تتبنى وجهات نظر مغايرة للتوجه الرسمي للدولة	أوافق بشدة	66	14.2	الرابعة
		أوافق	17	2.4	الخامسة
		محايد	177	39.1	الأولى
		لا أوافق	112	24.8	الثانية
		لا أوافق بشدة	78	17.1	الثالثة

يشير الجدول رقم (7) الى تباين معدلات تفاعل المبحوثين باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث اشارة الفقرة الاولى الى حصول (أوافق) على الترتيب الاول بنسبة (35.1%) تلتها في فيما جاء بالترتيب الثاني (محايد) بنسبة (82%) من حجم العينة مما يعكس انطباعا اوليا باهتمام المبحوثين بالاعتماد على تلك المنصات كمصدر للمعلومة والاخبار ، ثم تلاتها لبدائل الاخرى بنسب متفاوتة وكما مؤشر في الجدول اعلاه.

وعن درجة الوثوقية بتلك المنصات والمؤثرين نالت (محايد) الترتيب الاول بنسبة 36.8% لوجود مخاوف وهواجس لدى المبحوثين بصدقية تلك المعلومات مقارنة مع القنوات الرسمية، ثم جاء بالترتيب الثاني (أوافق) بنسبة (23.1%)، و (أوافق بشدة) بنسبة(17.1%)، و (لا أوافق) بنسبة (14.4%)، فيما احلت الترتيب الاخير (لا أوافق بشدة) بنسبة (8.4%).

أما تفاعل المبحوثين من حيث المشاركة والتعليق على الاخبار فور ظهورها على المنصات ، فقد جاءت (محايد) بالترتيب الاول بنسبة (34%) لتوخي الدقة من عدمها في هذه العواجل التي تنشرها المنصات ، واحتلت الترتيب الثاني (أوافق) بنسبة (27.1%) للحصول على السبق

والترندات من وجهة نظر المبحوثين، فيما احتلت الترتيب الثالث (لا أوافق بشدة) بنسبة (19.5%) وتلتها (أوافق بشدة) بنسبة (12%) ثم (لا أوافق بنسبة(7.1%)،

جدول رقم (8) يبين تأثير المنصات على الأمن الإعلامي للمبحوثين

ت	الفقرة	البدائل	النسبة	التكرار	المرتبة
1	هل تشعر أن منصات التواصل الاجتماعي تؤثر على الأمن الإعلامي في المجتمع	أوافق بشدة	11	24,2	الثانية
		أوافق	143	31.7	الاولى
		محايد	86	19.1	الثالثة
		لا أوافق	72	16	الرابعة
		لا أوافق بشدة	38	8.4	الخامسة
2	أقوم بالتحقق من مصدر الخبر(عن طريق المواقع الرسمي) قبل أعادة نشرها	أوافق بشدة	186	41.1	الاولى
		أوافق	141	31.1	الثانية
		محايد	87	19.1	الثالثة
		لا أوافق	24	5.1	الرابعة
		لا أوافق بشدة	12	2.2	الخامسة
3	هل تتعرض لمعلومات مضللة أو أخبارية غير مؤكدة على منصات التواصل الاجتماعي	أوافق بشدة	133	29.5	الثانية
		أوافق	169	37.5	الاولى
		محايد	82	18.2	الثالثة
		لا أوافق	41	9.1	الرابعة
		لا أوافق بشدة	25	5.5	الخامسة
4	أدرك مخاطر" الجيوش الالكترونية" في توجيه الرأي العام نحو قضايا المجتمع	أوافق بشدة	154	34.2	الاولى
		أوافق	123	27.1	الثانية
		محايد	108	24	الثالثة
		لا أوافق	37	8.2	الرابعة
		لا أوافق بشدة	28	6.2	الخامسة
5	أرى أن غياب التشريعات في المنصات يهدد	أوافق بشدة	187	41.5	الاولى
		أوافق	113	25.1	الثانية

	الأمن الإعلامي الوطني	محايد	97	21.5	الثالثة
		لا أوافق	33	7.1	الرابعة
		لا أوافق بشدة	20	4.4	الخامسة

يبين الجدول رقم (8) حجم تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الامن الاعلامي لدى المبحوثين فقد اشارت الفقرة الاولى الى أن التأثير المباشر الذي تتركه لدى الطلبة وانعكاساته على الامن الاعلامي من حيث الاهتمام بالمعلومات القيمة والاخبار ، فقد جاءت (أوافق) بالترتيب الاول بنسبة (31.7%)، تلتها بالترتيب الثاني (أوافق بشدة) بنسبة (24.25) وهذا مؤشر يدل على وعي وادراك لدى الطلبة بخطورة التاثير الذي تقوم به تلك المنصات لزعزعة الامن الاعلامي وخلق فجوة بين افراد المجتمع. ثم جاءت بالترتيب الثالث (محايد) بنسبة (86%) تلتها (لا أوافق) بنسبة (725) ثم (لا أوافق بشدة) بنسبة (8.45).

وعن الاجراءات الكفيلة الواجب اتباعها من قبل الطلبة والتحقق من مصدر الاخبار قبل أعادة نشرها فقد احتلت(أوافق بشدة) الترتيب الاول بنسبة (41.1%) وهذا مؤشر ايجابي لدى المبحوثين عند التعامل مع الاخبار ومصداقيتها كون الطلبة يتفاعلون بشكل أكبرمع المحتوى الذي يرتبط بأهتماماتهم الشخصية، تلتها بالترتيب الثاني (أوافق) بنسبة (31.1%) و(محايد) بنسبة (19.1%) ثم جاء بالترتيب الاخيرين (لا أوافق) بنسبة (5.1%) و (لا أوافق بشدة) بنسبة (2.2%).

وعن أمكانية تعرض الطلبة الى الاخبار المضللة أو اخبارية غير مؤكدة من تلك المنصات جاءت (أوافق) الترتيب الاول بنسبة (37.5%)كون الطلبة يراوده الحذر من المحتوى غير الموثوق أو الاشاعات، تلتها بالترتيب الثاني (أوافق بشدة) بنسبة(29.%) من اهتمامات المبحوثين والتي اشارت الى بضرورة توخي الدقة الحذر من الوقوع في المحضور عند التعامل مع الاخبار المزيفة والتي تنال من الامن الوطني وزعزعة الحياة المجتمعية، ثم تلتها (محايد) بالترتيب الثالث بنسبة (18.25)، ثم (لا أوافق) بنسبة (9.%) وفي الترتيب الاخير(لا أوافق بشدة) بنسبة (5.5%).

أما الفقرة الرابعة فقد اشارت الى ان لدى المبحوثين وعي وادراك للمخاطر التي تقوم بها المنصات بتشكيل رأي عام نحو القضايا التي تهم المجتمع حيت جاءت (أوافق بشدة) في الترتيب الاول بنسبة بلغت (34.2%) مؤكدة على وعي الطلبة بمخاطر استخدام المنصات وكيفية حماية أنفسهم، تلتها (أوافق) بالترتيب الثاني بنسبة (27.1%) ، حصلت بقية البداءل الى نسب متفاوتة اذ جاءت بالترتيب الثالث (محايد) بنسبة بلغت (24%)، تلتها (لا أوافق) بنسبة (7.%) ، ثم (لا أوافق بشدة) بنسبة (6.2%) .

وعن غياب التشريعات والقوانين المنظمة لاستخدام تلك المنصات ، جاءت بالترتيب الاول (أوافق بشدة) بنسبة بلغت (41.5%) كون هذا الشعور يهدد أمن الافراد المجتمع من خلال نشر الاخبار المضللة أو لتنظيم أعمال ضارة وانتهاك خصوصية الافراد واستخدام بياناتهم دون علمهم، ناهيك عن تشجيع الجرائم الالكترونية مثل الاختراق والسرقة والتنمر، فيما حصل (أوافق) على الترتيب الثاني بنسبة (25.%) تلتها (محايد) بنسبة (21.%) بالترتيب الثالث، فيما حصل (لا أوافق) بنسبة (7.1%) ثم (لا أوافق بشدة) بنسبة (4.4%) في الترتيب الرابع والخامس .

جدول رقم (9) يبين حجم الوعي الجمعي للمبحوثين عند استخدام المنصات

ت	الفقرة	البدائل	النسبة	التكرار	المرتبة
1	تساهم المنصات في تعزيز شعوري بالهوية الوطنية والوحدة مع المجتمع	أوافق بشدة	68	15.1	الرابعة
		أوافق	115	25.5	الثانية
		محايد	126	28	الأولى
		لا أوافق	34	7.5	الخامسة
		لا أوافق بشدة	106	23.7	الثالثة
2	أشعر أن المحتوى الرقمي الموجه يحاول تغيير قناعاتي تجاه ثوابت الدولة وسياسته	أوافق بشدة	95	21.1	الثانية
		أوافق	83	18.4	الثالثة
		محايد	143	31.7	الأولى
		لا أوافق	78	17.1	الرابعة
		لا أوافق بشدة	51	11.1	الخامسة
3	أرى أن المنصات الرقمية خلقت وعيا جديدا لدى الطلبة تجاه قضايا السيادة الوطنية	أوافق بشدة	136	30.2	الثانية
		أوافق	158	35.1	الأولى
		محايد	75	16.2	الثالثة
		لا أوافق	65	14.4	الرابعة
		لا أوافق بشدة	16	3.5	الخامسة
4	تؤثر النقاشات (الترندات) في المنصات على موقفي الشخصي من القرارات الحكومية	أوافق بشدة	34	7.5	الخامسة
		أوافق	47	10.4	الرابعة
		محايد	97	21.5	الثالثة
		لا أوافق	105	23.1	الثانية
		لا أوافق بشدة	167	37.1	الأولى
5	أعتقد أن منصات التواصل تساهم في تفتيت النسيج الاجتماعي من	أوافق بشدة	88	19.31	الثالثة
		أوافق	127	28.2	الثانية
		محايد	163	36.2	الأولى
		لا أوافق	56	12.2	الرابعة

	خلال خطاب الكراهية.	لا أوافق بشدة	15	3.1	الخامسة

الجدول رقم (9) يبين حجم الوعي الجمعي لدى طلبة الجامعات الاهلية عند التعامل مع منصات التواصل الاجتماعي، فقد حازت (محايد) على اجماع المبحوثين بنسبة بلغت (28%) ، في حين حصلت (أوافق) على الترتيب الثاني بنسبة (25.5%) عن قناعة المبحوثين بان لمواقع التواصل الاجتماعي قد تسهم في تعميق الوعي المجتمعي اذا كان المحتوى يعزز الشعور بالانتماء والوحدة الوطنية، فيما نالت (لا أوافق بشدة) الترتيب الثالث بنسبة (23.%) وهذا ناتج عن المخاوف والحذر الشديد لدى المبحوثين بأن تلك المنصات ذات دوافع نفعية تسهم في زيادة التوترات والانقسامات داخل المجتمع، ثم جاء في الترتيب الرابع (أوافق بشدة) بنسبة بلغت 15.1%) تلتها في الترتيب الاخير(لا أوافق) بنسبة (7.55).

أما الفقرة الثانية من الجدول اعلاه فقد تفاوتت اراء المبحوثين حول دور المحتوى الرقمي الذي تنشرة تلك المنصات في امكانية تغيير القناعات الشخصية تجاه الثوابت الوطنية حصلت (محايد) على الترتيب الاول بنسبة بلغت (31.7%) ، فيما حصلت (أوافق بشدة) على الترتيب الثاني بنسبة (21.1%) وفق راي المبحوثين بأن تلك المنصات يمكن لها أن توثر على القناعات الشخصية اذا كان المحتوى مؤثرا ومقنعا، ثم جاءت بالترتيب الثالث (أوافق) بنسبة بلغت (18.45)، وتلتها (لا أوافق) بنسبة (17.1%)، ثم (لا أوافق بشدة) بنسبة بلغت (11.%).

وعن دور المنصات في تشكيل الوعي لدى الطلبة تجاه قضايا السيادة الوطنية ، حصلت (أوافق) على الترتيب الاول بنسبة بلغت (35.1%) أيمانا من المبحوثين بجدية وموضوعية المحتوى الذي تتناوله تلك المنصات من خلال النقاشات والحوارات التي تعنى بالسياسات الحكومية والقرارات الوطنية، ثم جاء بالترتيب الثاني (أوافق بشدة) بنسبة (30.2%) ، تلتها في الترتيب الثالث (محايد) بنسبة (16.2%)، ثم (لا أوفق) بنسبة بلغت (14.4%) ، ثم (لا أوافق بشدة) بنسبة (3.5%).

وعن تاثير النقاشات والترندات التي تنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي على مواقفي الشخصية تجاه القرارات الحكومية ، جاءت (لا اوافق بشدة) بنسبة بلغت (37.1%) مشيرتا الى ان اغلب الطلبة لم يتأثرو بتلك النقاشات والاراء المختلفة بقدر ما يودون الاطلاع عليها كون الحس والثوابت الوطنية لايمكن المساس بها ،في حين حصلت (لا أوافق) على الترتيب الثاني بنسبة (23.1%) متضامنة مع الرأي الاول . بينما جاءت (محايد) بالترتيب الثالث بنسبة 0 21.5%) تلتها (أوافق) بنسبة بلغت (10.45)، ثم (أوافق بشدة) بنسبة (7.5%).

اما الفقرة الاخيرة في هذا الجدول فقد اشارت الى دور تكل المنصات في تفتيت النسيج الوطني من خلال بث خطاب الكراهية ، نالت (محايد) الترتيب الاول بنسبة بلغت (36.%) منطلقا من ان الاتفاعل الايجابي مع المحتوى الذي يجدونه ممتعا للمعرفة وزيادة الوعي خلافا للاستخدام السيء ونشر المعلومات المضللة التي تنال من الوعي المجتمعي، جاءت بالترتيب الثاني (أوأفق) بنسبة (28.2%) مشيرا الى ان للمنصات قد تسهم في تعميق الخلافات وزيادة التوترات والانقسامات داخل المجتمع، تلتها في الترتيب الثالث (أوافق بشدة) بنسبة (19.31%) . ثم (لا أوافق) بنسبة بلغت (12.2%) ، وفي الترتيب الاخير(لا أوافق بشدة) بنسبة (3.1%).

الخاتمة والنتائج

تفوق منصة الفيسبوك عن بقية المنصات من قبل المبحوثين اذ احتلت الترتيب الاول كونها منصة شاملة تُستخدم للتواصل الاجتماعي، متابعة الأخبار، والانضمام إلى مجموعات ذات اهتمام مشترك لاهتمامات للطلبة.تلتها منصة تيك توك لما تتمنع به من عنصر جذب للشباب بفضل محتواه المصور القصير والممتع، مما يجعله منصة ترفيهية محببة.

1- تباين معدلات تفاعل المبحوثين باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مما يعكس انطباعا اوليا باهتمام المبحوثين بالاعتماد على تلك المنصات كمصدر للمعلومة والاخبار، بالرغم من وجود مخاوف وهواجس لدى المبحوثين بمصداقية تلك المعلومات مقارنة مع القنوات الرسمية.

2- حجم تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الامن الاعلامي الذي تتركه لدى الطلبة وانعكاساته على الامن المجتمعي من حيث الاهتمام بالمعلومات القيمة والاخبار، مؤشر يدل على وعي وادراك لدى الطلبة بخطورة التاثير الذي تقوم به تلك المنصات لزعزعة الامن الاعلامي وخلق فجوة بين افراد المجتمع.

3- قد تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في تعميق الوعي المجتمعي عندما يكون المحتوى يعزز الشعور بالانتماء والوحدة الوطنية، وهذا ناتج عن المخاوف والحذر الشديد لدى المبحوثين بأن تلك المنصات ذات دوافع نفعية تسهم في زيادة التوترات والانقسامات داخل المجتمع، في ضوء ما تنشره تلك المنصات من افكار واراء لحدوث تغيير القناعات الشخصية تجاه الثوابت الوطني

4-وجود علاقة طردية بين كثافة الاستخدام وضعف الوعي بالأمن الإعلامي لدى عينة البحث.

التوصيات

1-تفعيل استراتيجيات الأمن الإعلامي في أوقات الأزمات الأمنية سوف يعزز الشعور بالانتماء والمواطنة والمحافظة على الهوية الوطنية.

2-الارتقاء بالأداء الإعلامي وفقا لقواعد المهنية المتمثلة بتقديم الخدمة الإخبارية والمعلومة الصحيحة

3- ضرورة إدراج مادة "الأمن الإعلامي" كمتطلب جامعي

4- إنشاء مراصد رقمية وطنية لرصد وتفنيد الشائعات التي تستهدف الامن الوطني والسيادة فوراً.

المصادر والمراجع

أولا: الكتب العربية:

1- اللبان، شريف درويش، مداخلات في الاعلام البديل والنشر الالكتروني عبر الانترنت، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2011.

2- ----------، الضوابط الاخلاقية والتشريعية لشبكات التواصل الاجتماعي، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد الثاني ابريل- يونيو، 2015، ص34.

3- الطيار، فهد بن علي، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة "تويتر انموذجا"، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، (61)، 2014، ص193- 226.

4- الاستاذ، محمود والاغا، احسان، تصميم البحث التربوي، ط. ت، غزة، 2003، د.ن.

5-الدليمي، عبد الرزاق محمد، الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية، دار وائل، الاردن، 2011.

6-الشاطبي، ابراهيم، الموافقات، دار بن عفان، ط1 السعودية، 1997.

7- الشاعر، عبد الرحمن بن ابراهيم، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص9.
8- العتابي، جبر مجيد حميد، طرق البحث الاجتماعي، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر،1991، ص38.
9- العاقد، احمد، من نسق الانغلاق الى نسق الانفتاح عن التواصل الثقافي للقنوات الفضائية، المجلة العربية للثقافة، تونس،16(33)،1997، ص68.
10-أنسة، الشيكر، أهمية الاعلام الامني داخل المجتمع، مجلة الدراسات الاعلامية، المركز الديمقراطي العربي، لندن، د.ت.
11- الكتامي، احمد، دور وسائل الاتصال الجماهيري في تشكيل الوعي الاجتماعي بقضايا الفساد في المجتمع المصري، دراسة سيسيولوجية لعينة من النخب المثقفة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس مص، 2015.
12- بلخير، عمر، مدخل الى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية (الخطاب المسرحي نموذجا) المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، العدد 1، 2001، ص 101.
حللي، عبد الرحمن، المدخل الى منهجية البحث وفن الكتابة مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط1، 2017، ص33.
13-حسنة، عمر عبيد، مراجعات في الفكر، الدعوة والحركة، المكتب الاسلامي، بيروت، د.ت.
14-خليل احمد، مناهج البحث العلمي: أسسه ومناهجه وتطبيقاته، دار المسيرة،2011، ص 39.
15-صابر، شكري م حلس، موسى، الوعي الاجتماعي العربي تحليل
سسيولوجي، غزة، مكتبة المنارة، 2020.
16- عبيدات، ذوقان وآخرون، البحث العلمي، مفاهيمه، أدواته، وأساليبه، دار الفكر، عمان، ط7، 2010، ص143.
17- عثمان خالد الطاهات. تعزيز الامن الفكري عند الشباب. مجلة الدراسات العربية، كلية العلوم، جامعة المينيا، 2020، ص 2395- 2418.
18-عليمات، عبير، و أبو الشيخ، عطية، منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لتعزيز الهوية الإسلامية لدى طلبة الجامعات الأردنية في ضوء متطلبات عصر العولمة، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الانسانية، 2013 ، المجلد 15 العدد1، ص119.
19-عبد الحميد، محمد، بحوث الصحافة، القاهرة: عالم الكتب، 1992، ص93.
20-مشاقبة، بسام، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2020، ص60.
21- محمد، هشام، إثر ادوات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب، بحث مقدم لورشة عمل بعنوان إثر ادوات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب برعاية اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في الفترة من ١٣-١٥ ديسمبر ٢٠١٥.
22- فهمي، دينا عبد العزيز، الحماية الجنائية من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، دار النهضة العربية، 2018، ص20.
23-فتحي، شمس الدين، شبكات التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي بمصر، دار النهضة العربية، 2013، ص48.
24-نوغي، مصطفى، دور الاعلام الامني في تعزيز الامن الوطني، مجلة الرواق للدراسات الانسانية والاجتماعية العدد 7، 2017، ص22.

الرسائل والاطاريح:

1- العبيدي ،شاكر محمود عبد ، اعتماد طلبة الجامعات على التربية الإعلامية في تعزيز الوعي بالمحتوى الرقمي غير اللائق: دراسة ميدانية. مجلة دراسات وبحوث إعلامية ، 5(19). 2025.

2- حسين، ميثم فالح حسين ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسية لطلبة الجامعات العراقية وعلاقتها بتفعيل المشاركة السياسية. لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، 16(2 2024 . pt2.304 -325 -325.

ثانيا: الكتب المترجمة:

1- دور كايم، أميل، في تقييم العمل الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالي، دار النشر اللجنة الدولية ترجمة الروائع بالتعاون مع اليونسكو، بيروت، 1982.

ثالثا: الانترنت:

https://ar.wikipedia.org/wiki

https://x.com/Alyaseenkw/status

Social Media Platforms and Their Impact on Media Security and Collective Awareness among Private University Students in Baghdad

Dr. Salah Ghazi Ismail
Sadr Al-Iraq Private University College
salahghazi63@gmail.com

Assist Lect Salem Mouse Ibrahim
Sadr Al-Iraq Private University College
salim.alsudani2026@gmail.com

Keywords: Social Media Platforms, Media Security, Collective Awareness, University Students

Summary:

This study aims to examine the impact of social media platforms on media security and collective awareness among students of private universities in Baghdad, taking Imam Al-Sadiq, Al-Mustafa, and Sadr Al-Iraq universities as a model for analysis. The research is grounded in the rapid transformations brought about by communication technology in the twenty-first century, which have contributed to the widespread use of social media platforms as influential tools in shaping public opinion andintellectual orientations, particularly among university youth.

The study focuses on analyzing the nature of the increasing use of these platforms by students and its implications for values, behaviors, and attitudes, as well as its role in shaping collective awareness. It also addresses the challenges associated with weak media security and the spread of unreliable information, and their impact on creating intellectual and behavioral disturbances among students. Furthermore, the study seeks to identify the main difficulties faced by this group in dealing with media content and their ability to distinguish between accurate and misleading information.

The study concludes by emphasizing the importance of enhancing students' media literacy through the development of educational and awareness programs that contribute to building their critical thinking skills and strengthening media security. This would help reduce the negative effects of harmful content and enhance their role in forming a cohesive collective awareness based on reliable sources.